ولا مستلقا لذلك لكن لما كان متعلقا للحكم الموصوف والمتعلق كان
بينه وبين المعنى اللغوى للرخصة والمزية نوع من القرب فلذا عبر بصيغة
التفضيل قوله والدليل اى الذى لهو واحد الادلة الواقعة فى تعريف اصول
الفقه والفقه قوله اى الوصول بكلفة اخذه من صيغة تفعل فانها ترد
للتكلف ومعناه كما قال الجاربردى ان الفاعل يتعانى ذلك الفعل كتشجع
اذ معناه استحصل الشجاعة وكلف نفسه اياها التحصل له انتهى قال
بعض المحققين ولا يخفى ان كثيرا من الادلة كالعالم للصانع يسهل
الوصول به الى مطلوبه فالاولى ان تكون الصيغة للعمل المتكرر اى لتدل
على ان اصل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو تجرعه اى شربه جرعة بعد
جرعة قال الجاربردى ومنه تفهمه اى حصل له فهم شيا فشيا بعد شيء
انتهى وحمل الصيغة هنا على التدريج وان كان صحيحا لكن يمكن الجواب
عن الاول بان من شان الوصول بالدليل الى المطلوب الكلفة او انها
ثابتة لجنس الدليل او ان المراد الكلفة النسبية قوله بان يكون النظر فيه الخ تفسير
لصحيح النظر والجهة السبب قوله ان ينتقل الذهن اى العقل بها البا
للسببية او للدلالة وقوله الى ذلك المطلوب اى المطلوبية علما او ظنا قوله
السماة نعت ثان للجهة اى المسماة عند الاصوليين والمناطقة بوجه الدلالة
اى سببها قوله ومعنى الوصول اليه بما ذكر اى صحيح النظر علما او ظنا لان

العلم

العلم والظن من قبيل الادراك المفسر بوصول النفس الى المعنى بتمامه
كما سياتى قوله فالنظر هنا اى فى هذا الحد الفكر لا بقيد المودى الخ توضيحه ان
النظر هو الفكر المودى الى علم او ظن كما سياتى والمراد بهذا الفكر لا بقيد
المودى حذرا من التكرار اذ يصير المعنى الدليل ما يمكن التوصل بصحيح
النظر فيه المودى الى علم او ظن الى العلم والظن بمطلوب خبرى فاطلق اسم
المقيد على المطلق مجازا للقرينة المذكورة ولهى لزوم التكرار لوارد
الحقيقة فقوله كما سياتى متعلق بالمنفى وهو قيد قوله كالنار لوجود
الدخان استدلال بالعلة على المعلول وما قبله استدلال بالمعلول على العلة
وانما كانت دلالة النار على الدخان ظنية لانها قد تخلو عن الدخان اذا لم
تخالط شيا من الاجزاء الترابية قوله الدليل القطعى اى المفيد للقطع و
الظنى المفيد للظن قوله واقيموا الصلاة لوجوبها اشار الى ان المراد
بالامر هنا صيغة الامر لا حقيقته التى هى الطلب اذ الطلب حقيقة
فى الوجوب والندب قوله فالنظر الصحيح متعلق بتصل بعده قدم
عليه للاختصاص وقوله فبالنظر الصحيح اشارة الى ان قوله بصحيح
النظر من اضافة الصفة الى الموصوف قوله اى بحركة النفس فيما تعقله
منها الخ بيان لمفهوم النظر فيها وقوله مما من شانه الخ بيان لمفهوم النظر
الصحيح وقوله كالحدوث والاحراق والامر بالصلاة امثلة لما تعقله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)